

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

في وسط الحياة الديناميكية، جاءت اللغة كجسر يربط أرواح البشر. اللغة غالبا ما تستخدم في التعبيرات اليومية بمعان متعددة. اللغة هي وسيلة يستخدمها المجتمع لخلق فضاء للتفاعل.¹ بواسطة اللغة يمكن للإنسان أن يتطور و مجرد مختلف الظواهر التي تظهر في بيئته. كلغة ظاهرة معقدة لا تتكون اللغة فقط من الكلمات و القواعد بل تشمل أيضا الجوانب الاجتماعية و الثقافية التي تقوم عليها. مطلوب وجود معرفة بالعلاقة بين الرموز أو وحدات اللغة ومعانيها في التواصل.

في جوهرها تُعدُّ الأعمال الأدبية محاولةً للتعبير عن قيم الحياة والفلسفة والذاتية النفسية. فهم الأعمال الأدبية يمكن أن يساعد في توضيح وتعميق فهمنا للحياة. في كل عمل أدبي لا تستخدم اللغة فقط لسرد القصة بل أيضا لخلق الجو و بناء الشخصيات. اختيار الكلمات وأسلوب اللغة و تركيب الجمل المناسب يمكن أن يزيد من جاذبية و عمق معنى العمل الأدبي. أسلوب اللغة الأدبية يختلف عن اللغة المستخدمة في الحياة اليومية كوسيلة للتواصل. يُدعم ذلك بحرية الإبداع (الترخيص الشعري) للشاعر أو

¹ Aminuddin, Semantik Pengantar Studi Tentang Makna (Bandung: Sinar Baru Algensindo, 2008), 28.

الأديب.^٢ لذا وبفضل الحرية في الخروج عن قواعد اللغة تمتلك اللغة الأدبية طابعا وخصوصيةً تختلف عن غيرها.

إحدى أنواع الفنون التي وجدت منذ آلاف السنين هي الأدب. في الوقت الحالي، لا يعتبر الأدب مجرد عمل فني يشمل الخيال والمشاعر فحسب، بل يعتبر أيضا عملا إبداعيا يستفيد من العواطف والأفكار كاستهلاك فكري. يُتوقع من الأعمال الأدبية التي يبدعها الأدباء أن تمنح القارئ رضا جماليا وفكريا. ومع ذلك، غالبا ما لا يستطيع الناس الاستمتاع بالأعمال الأدبية وفهمها بشكل كامل.

وجود العمل الأدبي كمنبر للكتاب لنقل الأفكار، و الطموحات، و الآراء^٣. الأعمال الأدبية هي وحدة تُبنى على العلاقة بين العلامة و المعنى بين التعبير و الفكر وبين الجانب الخارجي و الجانب الداخلي.^٤ حتى الآن أدى تطور فهم الأدب إلى ظهور مصطلح نوع الأدب أو ما يُعرف بتنوع أشكال الأعمال الأدبية. جوهر العمل الأدبي كنتاج إبداعي يحتوي على قيمة جمالية خيال و ابتكار يؤدي إلى تنوع في خصائص وأنواع الأدب مثل النثر الشعر و الدراما.^٥

² Yohanes Sehandi, *Mengenai 25 Teori Sastra* (Yogyakarta: Penerbit Ombak, 2016), 61.

³ Wulan Arifiany, "Analisis Semiotika Michael Riffaturre Pada Puisi Fi Bilādiy la Ihtirāma lilfaqiri Karya Anis Syausan", *'A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, no. 2 (September 2022): 454. <https://journal.umgo.ac.id/index.php/AJamiy/article/view/1676/0>.

⁴ Faruk, *Metode Penelitian Sastra Sebuah Penjelajahan Awal* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2012), 77.

⁵ Ambarini, dan Nazia Maharani Umay, *Semiotika Teori dan Aplikasi Pada Karya Sastra* (Semarang: UPGRIS PERS, 2010), 3.

عمل أدبي لا يندثر مع مرور الزمن و لا يزال يستمتع به حتى الآن هو الشعر. الشعر هو أحد أشكال العمل الأدبي الذي يحتوي على انسكاب مشاعر الشاعر تجاه ما يراه و يشعر به ويفكر فيه باستخدام الكلمات. بحيث يعبر الشعر عن أفكار تحي المشاعر و تحفز خيال الحواس في تركيب لغوي منسق و مرتّم.^٦

وبذلك يعدّ الشعر عملاً أدبياً يستخدم كلمات جميلة و غنيّة بالمعاني. اما الجمال المتضمن في الشعر فينتج عن وجود الاختيار اللغوي و الكناية و القافية و الايقاع المتواجد في هذا العمل الادبي. غنى المعنى المتضمن في الشعر ناتج عن تكثيف جميع عناصر اللغة. يستخدم الشعر لغة مختصرة ولكن الكلمات التي يستخدمها هي كلمات دلالية تحتوى على الكثير من الغموض و تعدد التفسيرات. لذلك, هناك حاجة إلى نظرية لتحليل الشعر بشكل عميق.

في خزانة الأدب العربي يُعرف الشعر باسم شعر ويُذكر أن الشعر هو أقدم وأقوى نوع أدبي يشكل وسيلة للوعي الجمالي لدى المجتمع العربي.^٧ حتى أنه لا يوجد شكل من أشكال التعبير يضاهي القيمة الجمالية للشعر الذي شكّل نظاماً خاصاً من بدءاً من عصر الجاهلية و حتى تطور الأدب في العصر الحديث.^٨ تطورت الشعر العربي منذ عصر الجاهلية المعروف بشعر المعلقات التي كانت على شكل قصائد طويلة وما زالت ملتزمة بقواعد علم

⁶ Sumaryanto, *Karya Sastra Bentuk Puisi*. (Semarang: Mutiara Aksara, 2019), 2.

⁷ Iftitah, *Teori Kesusastraan Arab Sebuah Pengantar* (Yogyakarta: Cantrik Pustaka, 2022), 17.

⁸ HA Muin Umar, *Ilmu Pengetahuan dan Kesusastraan dalam Islam* (Yogyakarta: IAIN Sunan Kalijaga, 1992), 70-71.

العروض وحتى العصر الحديث المعروف بالشعر الحديث الذي يستخدم اللغة الشعبية والكثير

منه لم يعد ملتزماً بقواعد علم العروض.⁹

عبد الرحمن شكري هو أحد أبرز الشعراء في الأدب العربي الحديث المعروف بمساهمته

الكبيرة في تطوير الشعر العربي. وولد عبد الرحمن شكري في عام ١٨٨٦ في بورسعيد بمصر.

تلقي تعليمه في المدرسة العليا للمعلمين التي تقع في القاهرة. في هذه المرحلة التعليمية العليا،

حصل على شهادة البكالوريوس في عام ١٩٠٩، ثم واصل دراسته في إنجلترا.^{١٠} بعد عودته

من إنجلترا، بدأ شكري بتطبيق المعرفة التي اكتسبها. في البداية، دعا شكري إلى ضرورة التغيير

الاجتماعي في المجتمع المصري من خلال تأكيده على معتقداته المتنوعة حول تقدم العلم و

الرّصونيّة.

ظهوره الأكثر تذكراً في خزانة الأدب العربي الحديث هو النقد الذي وجهه إلى أحمد

شوقي وحافظ إبراهيم، اللذين يُعتبران من شخصية النهضة الكلاسيكية، واللذين اعتبر أنهما

سلبا قيمة الخدس الشعري، وأن ما أنتجته من أعمال لم يتجاوز حدود الأشكال المقارنة

فقط. لم يقتصر الأمر على ذلك، بل وجه عبد الرحمن شكري نقده أيضاً إلى نوع الشعر

الاجتماعي أو الشعر الذي يتناسب مع الأحداث المحيطة. بالنسبة لشكري، فإن الشعر من

⁹ Males Sutiasumarga, *Kesusastraan Arab: Asal Mula dan Perkembangannya* (Yogyakarta: Zikrul Hakim), 17.

¹⁰ Rudyanton Salam Pratama, Agam Sulaima, "Aliran Sastra Arab Modern; Madrasah Diwan", Universitas Muhamadiyah Mataram, 49. <https://ojsupgrade.ummat.ac.id/index.php/pfai/article/view/12609>.

هذا النوع لا قيمة له لأن الابتكار المطلوب في الشعر العربي الحديث هو شعر يعكس الحياة

المعاصرة ويعبّر حقًا عن مشاعر الشاعر.^{١١}

عبد الرحمن شكري هو أديب عربي يتبع مذهب الرومانتيكية الذي يفضل جمال

اللغة والمعنى المبنى على تجربة نفسية عميقة، لأنهم يرون أن العمل الأدبي ليس مجرد نتاج

للعقل، بل هو نتيجة مزيج بين الخيال والحدس.^{١٢} بعض الموضوعات التي غالبًا ما يظهرها

أتباع هذا المذهب هي تصوير الطبيعة بكل ظواهرها، مشاعر الحب العميقة و الوجد، التعبير

عن الشخصية، التأمل في الموت، وتصوير الأمل أو الأحلام التي يرغبون في تحقيقها.^{١٣}

كما هو الحال مع الشخصيات التي تمتلك أعمالًا متكاملة تجعلها معروفة دائمًا،

فإن ذروة مكانة شكري في تراث الأدب العربي الحديث هي فكره حول إعادة تعريف الشعر.

وفقا لشكري، الشعر هو الوجدان أو العاطفة حيث إن التصور العاطفي عن الذوق هو

عامل مهم في تحديد جوهر و وظيفة القصيدة.^{١٤} الابتكار الذي روج له شكري هو الذي

أصبح معروفًا لاحقًا كأحد خصائص الاتجاه الأدبي العربي الحديث المعروف باسم الديوان.

ديوان عبد الرحمن شكري هو شكل من أشكال الأدب الذي يعكس جمال اللغة

وعمق فكر الكاتب. يجعل عبد الرحمن شكري القصيدة التي هي قصيدة كشكل من رد فعل

¹¹ Ibid., hlm 49.

¹² Ifitah, *Teori Kesusastraan Arab Sebuah Pengantar* (Yogyakarta: Cantrik Pustaka, 2022), 134.

¹³ Al-Ayyubi, *Madzāhibu al-Adabi: al-Klāsikiyyah, ar-Rumantikiyyah, al-Wāqi'iyah* (Beirut: Jami'ul al-Huquq Mahfudhah, 1983), 170-171.

¹⁴ Rudyanton Salam Pratama, Agam Sulaima, "Aliran Sastra Arab Modern; Madrasah Diwan", Universitas Muhamadiyah Mataram, 49. <https://ojsupgrade.ummat.ac.id/index.php/pfai/article/view/12609>.

شخصي له على الحالة التي تحدث، مليئة بالمحبة الصادقة، ورؤية عميقة، وتعطي أجواءً صوفية، وتنادي بالحب بكل جماله.^{١٥} مناجاة الحبيب هي أحد عناوين القصائد في ديوان عبد الرحمن شكري التي تم اختيارها موضوعاً لهذا البحث. كتبت هذه القصيدة في عام ١٩٠٩ م.^{١٦} اختار الباحث تلك القصيدة لأن استخدام الكلمات فيها يميل إلى الانحراف عن المعنى الحرفي المعتاد ويستخدم لغة رمزية. هذا يخلق مساحة لتفسيرات أوسع، مما يتيح للقارئ استكشاف معانٍ أكثر تعقيداً.

كما تم التوضيح، فإن الدراسة المتعمقة ضرورية لفهم كيف يعبر الشاعر عن مشاعر الحب في قصيدته. تُعدُّ دراسة السيميائيات من الأساليب المناسبة لكشف المعنى وراء تلك القصيدة. تم اختيار هذا الأسلوب لأن اللغة تعمل كنظام من العلامات التي يمكن تحليلها من خلال دراسة السيميائيات. علم السيميائيات هو فرع من العلوم الذي يتعامل مع دراسة العلامات وكل ما يتعلق بنظام العلامات والعمليات التي تنطبق على استخدام العلامات.^{١٧} تركيز نظرية السيميائيات في علاقتها بالأدب هو فهم معنى العمل الأدبي من خلال العلامات. هناك شخصان يُعتبران مؤسسي علم السيمياء وهما فرديناند دو سوسير *Ferdinand de Saussure* وتشارلز ساندرز بيرس *Charles Sander Peirce*. مفهوم اللغة البنيوية الذي طرحه سوسير معقد جداً، لكنه أثر بشكل كبير على أجيال الباحثين في اللغة لاحقاً

¹⁵ Ifitah, *Teori Kesusastraan Arab Sebuah Pengantar* (Yogyakarta: Cantrik Pustaka, 2022), 140.

¹⁶ Bouzeidi Al-Ribh, *Mazahir at-Tajdid fi Diwan "Daw' al-Fajr" li-Abdurrahman Syukri Anmuthajan (Al-Jumhuriya al-Jazairiya ad-Dimuqratiya ash-Sha'biyya: 2015)*. Hal: 6.

¹⁷ Jafar Lantowa, Nila Mega Marahayu dan Muh. Khairussibyan, *Semiotika Teori, Metode, dan Penerapannya dalam Penelitian Sastra* (Yogyakarta: Deepublish, 2017), 1.

حتى أدى إلى ظهور مفاهيم سيميائية أخرى مترابطة مثل حضور تشارلز ساندر بيرس، رولان بارت *Roland Barthes*، ومايكل ريفاتير *Michael Riffaterre*. كل من هذه المفاهيم الثلاثة له نقطة تركيز مختلفة في النقاش.

ومع ذلك، في هذا البحث، النظرية التي سستخدم هي نظرية السيميائيات لمايكل ريفاتير. خلص ريفاتير إلى رأيه بأن العمل الأدبي، وفي هذه الحالة هو الشعر، يتحدث دائماً عن شيء ما بطريقة غير مباشرة من خلال إخفائه داخل علامة. العلامات الموجودة في شعر مناجاة الحبيب من تأليف عبد الرحمن شكري سٌحلل باستخدام طريقتين للقراءة تُنفذان بالتتابع، وهما القراءة الاستكشافية التي تركز على بنية اللغة والقراءة التأويلية التي تبحث عن معنى أعمق. هذا المنهج مناسب للأشعار الغنية بالرمزية، حيث يمكن للقارئ أن يجد عدم التوافق النحوي الذي يشير إلى الدلالة.

تركّز هذه النظرية الضوء أيضاً على كيفية امتلاك الشعر لانقطاع في التعبير حيث يمكن أن يتغير المعنى أو ينحرف عن المعنى الحرفي. هذا يتيح مساحة لتحليل عميق حول كيف يتم التعبير عن مشاعر الحنين والحب في تلك القصيدة. يدعو ريفاتير الباحث أيضاً إلى النظر في العلاقة بين النصوص (الهيفوغرام) والبنية الأساسية (المصفوفة) للشعر. ستناداً إلى العرض السابق، تسعى نظرية السيميائيات لريفاتير إلى فهم الشعر بناءً على البنية أو إطار التفكير لدى المؤلف في خلق العمل الأدبي. لذلك، شعر مناجاة الحبيب التي تغنى بالرموز واللغة المجازية مناسبة للتحليل بهذا النهج لأنها تستطيع كشف الرسائل المضمرة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لتحليل السيميائية عند ريفاتير أن يساعد في تحديد انقطاع المعنى الذي يعد

من خصائص القصيدة، مما يثري الفهم لعمق وجمال العمل الأدبي بشكل منهجي وعلمي.
وبذلك، يقدم هذا المنهج إطاراً تحليلياً شاملاً لاستكشاف أبعاد اللغة والعلامة والمعنى في
شعر مناجاة الحبيب لعبد الرحمن شكري.

ب. أسئلة البحث

استناداً إلى عرض الخلفية أعلاه، فإن أسئلة المشكلة التي يتبناها الباحث هي كما يلي:

١. كيف تكون القراءة الاستكشافية و القراءة التأويلية في الشعر "مناجاة الحبيب" لعبد الرحمن شكري؟
٢. كيف تكون المصفوفة، النموذج، والمتغيرات في الشعر "مناجاة الحبيب" لعبد الرحمن شكري؟
٣. كيف يكون الهيفوغرام في الشعر "مناجاة الحبيب" لعبد الرحمن شكري؟

ج. أغراض البحث

- بناءً على المشكلة التي تمّ توضيحها أعلاه، فإن هذا البحث يهدف إلى:
١. لوصف معنى الاستكشافية والتأويلية في الشعر "مناجاة الحبيب" لعبد الرحمن شكري.
 ٢. لوصف المصفوفة، النموذج، والمتغيرات في الشعر "مناجاة الحبيب" لعبد الرحمن شكري.
 ٣. لوصف الهيفوغرام في الشعر "مناجاة الحبيب" لعبد الرحمن شكري.

هـ. الدراسات السابقة

في إعداد هذا البحث، قام الباحث بدراسة العديد من الأعمال العلمية على شكل رسائل جامعية أو مقالات في المجالات التي تحلل الأعمال الأدبية باستخدام نظرية السيميائية لريفاتير، ومنها:

البحث الأول هو رسالة جامعية لمالفين رفيعة الخميرة بعنوان "تحليل السيميائية في قصيدة ليتني كنت إلهًا لعبد الرحمن شكري من منظور مايكل ريفاتير" في عام 2019. يحلل هذا البحث شعر "ليتني كنت إلهًا" باستخدام نظرية السيميائية لمايكل ريفاتير من خلال القراءة الاستكشافية والتأويلية. في هذا البحث يُبين أن المعنى الاستكشافي في شعر "ليتني كنت إلهًا" يشير إلى أن الكاتب يطمح إلى امتلاك السلطة وحل مشاكل الإنسان، ويقدم الشاعر ردًا للإنسان وهو وعد بالخير للذين يطيعونه وعقاب للذين يعصونه. يُوضّح أن المعنى التأويلي المحتوى هو أن الكاتب عاش في زمن الدولة العثمانية التركية، ويروي النزاعات التي حدثت بين السلطان عبد الحميد الثاني وعدة دول منها إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وروسيا.¹⁸ يتشابه هذا البحث إذا نظرنا إلى النظرية المستخدمة وكذلك القصيدة المستخدمة كموضوع للبحث، وهي إحدى قصائد عبد الرحمن شكري.

البحث الثاني هو رسالة جامعية لمحمد عفان بعنوان "التحليل السيميائي لريفاتير في الشعر إلى أُمي من تأليف محمود درويش" لعام 2021. عملية القراءة الاستكشافية

¹⁸ Malfin Rofiatul Chumairoh, "Analisis Semiotika pada Puisi "Laitani Kuntu Ilahan" Karya Abdurrahman Syukri berdasarkan Prespektif Michael Riffaterre", *Skripsi*, UIN Maulana Malik Ibrahim Malang (2019): <http://etheses.uin-malang.ac.id/15269/1/15310095.pdf>.

والتأويلية، عدم استمرارية التعبير، المصفوفة، النموذج والمتغيرات، وكذلك الهيوبوغرام هي أجزاء من عملية تحليل الشعر عند ريفاتير من الجانب السيميائي. يُوضَّح أن نتائج القراءة الاستكشافية والتأويلية لهذه الشعر تصوّر مدى شدة الحنين الذي يشعر به الشاعر تجاه وطنه بسبب الصراع بين فلسطين وإسرائيل.^{١٩} التشابه مع هذا البحث هو من ناحية النظرية المستخدمة وهي نظرية السيميائية لريفاتير، ولكن موضوع البحث المستخدم ليس هو نفسه. البحث الثالث هو مقالة في مجلة كتبها مفتي نبيل رفسنجاني وبرماوي مونث بعنوان "قصيدة وقوف المائي يفسدها للإمام الشافعي: تحليل سيميائي لريفاتير" في عام 2022. تم إجراء هذا البحث من خلال قراءة الشعر باستخدام نظرية السيميائية لريفاتير التي تتضمن مرحلتين للقراءة، وهما القراءة الاستكشافية والتأويلية (قراءة الشعر بناءً على نظامها الأدبي مع البحث عن النموذج، المصفوفة، والهيوبوغرام المحتمل والفعل للتحصول على وحدة المعنى). في هذا البحث يُوضَّح أن نتائج القراءة الاستكشافية لقصيدة "وقوف المائي يفسدها" لم تُحصَل سوى المعنى اللفظي، ولم تُظهر وحدة المعنى ولم تُقدّم فهمًا يصوّر وحدة البنية. الهيوبوغرام المحتمل في القراءة التأويلية يُظهر الفكرة أن الإنسان يجب أن يهاجر ويبدل جهداً كبيراً إذا أراد أن تكون حياته مليئة بالسعادة والكرامة.^{٢٠}

¹⁹ Muhammad Affan, "Analisis Semiotika Riffaterre pada Puisi Ila Ummi Karya Mahmoud Darwish", *Skripsi*, IAIN Salatiga (2021): <http://e-repository.perpus.iainsalatiga.ac.id/12247/>.

²⁰ Mufti Nabil Rafsanjani dan Bermawy Munthe, "Puisi Wuqufu al-Ma'i Yufsiduhu karya Al-Imam Al-Syafi'i: Analisis Semiotik Riffaterre", *'A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, no. 1 (Juni, 2022): <https://garuda.kemdikbud.go.id/documents/detail/2863741>.

البحث الرابع هو هو مقالة في مجلة كتبها محمد دداد بيساراجونا أكاستانغا بعنوان "شعر الحكمة والموعظة في ديوان محمود الوراق (تحليل سيميائي لريفاتير)" في عام ٢٠٢٠. في هذا البحث تم قراءة الشعر باستخدام نظرية السيميائية لريفاتير التي تتضمن مرحلتين وهما القراءة الاستكشافية والتأويلية. يُوضَّح أن نتائج هذا البحث بناءً على القراءة الاستكشافية المستخلصة من المقالة تفيد بأن الإنسان يجب أن يغفر لبعضه البعض الأخطاء، رغم كثرة هذه الأخطاء. في القراءة التأويلية يُستخلص المعنى وهو أن القاضي يفرض على نفسه أن يغفر أخطاء الآخرين، ثم يُصوَّر ثلاثة أنواع من القضاة وهم: القاضي الكريم، القاضي الحقير، والقاضي الصالح أو ما يعادل القاضي الكريم.^{٢١} في هذا البحث يوجد تشابه إذا نظرنا إلى النظرية المستخدمة، ولكن الموضوع المستخدم ليس هو نفسه.

في إعداد هذا البحث، اختار الباحث تحليل شعر "مناجاة الحبيب" لعبد الرحمن شكري باستخدام نظرية السيميائية مايكل ريفاتير بسبب عدة أسباب ذات صلة ومتسلسلة مع الأبحاث السابقة. أولاً، استخدمت الدراسة السابقة التي أجرتها مالفين رفيعة الحميرة أيضاً نظرية السيميائية لريفاتير لتحليل شعر لعبد الرحمن شكري، وهي شعر "لَيْتَنِي كُنْتُ إلهاً". هذا يُظهر أن أعمال عبد الرحمن شكري مناسبة للتحليل باستخدام هذا المنهج، مما يوفر أساساً قوياً لهذه الدراسة لمتابعة وتعميق التحليل لأعمال أخرى لنفس الشاعر. بالإضافة إلى ذلك،

²¹ Muhammad Dedad Bisaraguna Akastangga, "Syair al-Hikmah wa al-Mauidzoh Fi Diwan Mahmud al-Warraq (Analisis Semiotika Riffaterre), *PENAOQ: Jurnal Sastra, Budaya dan Pariwisata*, no. 1 (Mei, 2020): <https://ejournal.unwmataran.ac.id/index.php/penq/article/view/242/142>.

يهدف هذا إلى تقديم منظور جديد ومختلف عن الدراسات السابقة التي ركزت أكثر على مواضيع مثل الحرب والقومية.

ثانيًا، نظرية السيميائية لريفاتير فعالة جدًا في كشف المعنى غير المباشر والمعقد للشعر من خلال مرحلتين من القراءة، وهما القراءة الاستكشافية والقراءة التأويلية. باستخدام هذه النظرية، يستطيع الباحث أن يستكشف المعاني الخفية التي لا تقتصر على المعنى اللفظي فقط، بل تشمل أيضًا المعاني الناشئة من بنية وعلاقات العلامات في الشعر. هذا المنهج مناسب جدًا لتحليل شعر "مناجاة الحبيب" التي من المحتمل أن تحتوي على طبقات عميقة ورمزية من المعاني تتطلب قراءة دقيقة ومنهجية. وبذلك، فإن استخدام نظرية السيميائية لريفاتير يتيح لهذه الدراسة الكشف عن أبعاد أوسع وأعمق للمعنى في تلك القصيدة.